الرحيم الذي خص اهل الاصطفا بالنعمة الكاملة
وقوله تعالى **الم تر** استفهام تعجب اي اعجب
كيف فعل ربك اي المحسن اليك **باصحاب الفيل**
فهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو
وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد اثارها
وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها وانما قال
تعالى كيف دون ما لان المراد تذكر ما فيها
من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته
وعزة نفسه وشرف رسوله صلى الله
عليه وسلم وكانت قصة الفيل ما روي
ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن
من قبل اصحمة النجاشي بنا كنيسة بصنعا
وسماها القليس واراد ان يصرف
اليها الحاج وكتب الى النجاشي اني قد
بنيت كنيسة لم يبن لملك مثلها ولست
منتهيا حتى اصرف اليها العرب فسمع بذلك
رجل من بني مالك بن كنانة فخرج اليها
فدخلها ليلا فقعد فيها ولطخ بالعذرة
قبلتها فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترى
على فقيل صنع ذلك رجل من العرب من اهل
ذلك البيت سمع الذي قلت فحلف ابرهة
عند ذلك ليسيرن الى الكعبة حتى يهدمها
فكتب الى النجاشي يخبره بذلك وساله ان
يبعث اليه بفيله وكان له فيل يقال له محمود
وكان فيلا لم ير مثله عظما وجسما وقوة فبعث
به اليه فخرج ابرهة في الحبشة سايرا الى مكة
وخرج معه بالفيل واثني عشر فيلا غيره
وقيل ثمانية عشر وقيل كان معه الف فيل
وقيل كان وحده فسمعت العرب بذلك
فاعظموه وراوا جهاده حقا عليهم فخرج ملك
من ملوك اليمن يقال له ذو نفر بمن اطاعه
من قومه فقاتله فهزمه ابرهة واخذ ذو
نفر فقال ايها الملك استبقني فان استبقاي
خير لك من قتلي فاستبقاه فاوثقه وكان
ابرهة رجلا حليما ثم سار حتى اذا دنا من
بلاد خثعم خرج له نفيل بن حبيب الخثعمي
في خثعم ومن اجتمع اليه من قبائل اليمن
فقاتلوه فهزمهم واخذ النفيل فقال له
نفيل ايها الملك اني دليل بارض العرب وهاتان
يداي على قومي بالسمع والطاعة فاستبقاه
وخرج معه يدله حتى اذا مر بالطائف
خرج معه مسعود بن معتب في رجال من

Copyright © King Saud University